



أكدت أن المحامي كالشمعة التي تحترق لتضيء الطريق للآخرين

## المحاماة تهاني الظفيري: كثير من موظفي الحكومة يقبعون وراء المكاتب ويتقاضون رواتب شهرية وليس لديهم عمل

أقترح مشروع قانون لحماية الطفولة لأن الطفل ضحية الأسرة المفككة

الحضانة في رأيي يجب أن تكون لدى الأب أو الأم لأنهما عماد الأسرة

هي محامية نشابة لم يمر على عملها بالمحاماة

وقت طويل، ولكن عندما تحدث إليها تشعر

أنك أمام أحد جهابذة القانون. فهي تبهرك

بمعلوماتها الغزيرة، وتدهشك بأسلوبها

الشيقي وتجعلك لا تريد إنهاء الحديث

مهما لغزارة المعلومات التي تستمع

إليها منها.

إنها المحامية تهاني الظفيري التي

تعشق القانون وترى أن أهل القانون

هم أكثر الناس ثقافة في العالم أجمع.

وتعتقد أن المحامي ينسج بالصبر وسعة

الصدر لأنه الوحيد الذي لديه القدرة

على الاستماع لأي شخص حتى النهاية.

فهذا جزء من عمله.



المحامية تهاني الظفيري تتحدث للزميل مؤمن المصري



لا أوافق على إسقاط الحضانة عن الجنحين وإسنادها للجددة أو الخالة أو العمه رغم أن الأب موجود وصالح لرعاية أولاده.

ماذا تترين في قانون المرافعات؟  
قانون المرافعات الكويتي قانون متمتع ولكن هناك بعض المواد معطلة ولا يتم استخدامها.

فهو قانون شامل نعتبره نموذجا على مستوى الخليج العربي، لأنه عالج نقاط معينة ولم يترك فيها أي خلل.

ما رأيك في قانون الجزاء الكويتي؟  
هو قانون متمتع وشيقي في نفس الوقت.

وقد تكفل بكل العديد من القضايا التي تمس المجتمع. والجميل في هذا القانون أنه أتى إلى الأن جميع نصوصه مغلقة. كما أنه راعي المجتمع بأعراقه وتقاليد وسلوكياته وأفكاره من حيث الشدة أو التخفيف في العقوبة.

تحت مظلة القضاء

ماذا تترين في الإبعاد الإداري؟

هناك عدة عيوب في الإبعاد الإداري في الحياة العملية. فعندما نتكلم عن الإبعاد الإداري نتساءل: من الذي يتحكم فيه؟ سلطة الإدارة بالطبع. وعندما تحاول معرفة السبب في قرار الإبعاد الإداري الذي صدر بحق شخص ما لا تجد هناك سببا واضحا لهذا الإبعاد حيث يكون هناك تكتم شديد بهذا الشأن.

فمن رأيي أن يكون الإبعاد تحت سلطة القضاء ولا يكون من سلطة الإدارة، لأنه بذلك يكون أكثر إنصافا لأنه يكون مسببا وواضحا وقانونيا. أما الإبعاد الإداري فيكون فيه تعدد أسباب الإبعاد المبعد ولا يكون السبب في الإبعاد معروفا كما أنه لا يحق للشخص المبعد إداريا أن يتظلم من قرار الإبعاد.

ماذا تترين في التحكيم؟ وهل يمكن أن يحل التحكيم في يوم ما محل المحاكم التقليدية؟

التحكيم الآن، خاصة مع الانفتاح الذي نراه اليوم والتجارة الحرة، أرى أن التحكيم مناسب جدا، لأنه اختصار للوقت والجهد. فالتحكيم له أهمية كبيرة في الحياة المعاصرة، ولكن أنا مع الشق التجاري من التحكيم. أما إذا أردنا أن نطبق التحكيم في جميع المجالات، اعتقد أنه سيقع دور القضاء وهو دور كبير واسع نهمهم دور القضاء وهو دور كبير واسع ويرسخ مبادئ قانونية كل يوم. فانا أؤيد التحكيم وبشدة في القضايا التجارية، لأنها تتطلب سرعة البت فيها.

ما أهم القضايا العامة التي تهم الشارع الكويتي في الوقت الراهن؟

إذا تكلمنا عن الحياة فكل شخص يشغله أمر غده ومستقبله، وراثيا بتساءل الناس: ماذا سنسفل غدا؟ ولكن القضايا العامة التي تهم كثير من المواطنين يقعون وراء مكاتب الوزارات والمؤسسات الحكومية ويتقاضون معاشات شهرية وهم في الواقع لا يعملون ولا ينتجون. فهم في الواقع يتوجهون إلى أعمالهم كل يوم ولكن ليس لديهم شيء يفعلونه وليس لديهم عمل يقومون به. فهي طاقات بشرية معطلة لا تعود بأي فائدة أو نفع على المجتمع.

الصدر وسعة الصدر

ما الدرس الذي تعلمته من مهنة المحاماة؟  
الصدر وسعة الصدر، فالحماسة تعلمك القدرة على الاستماع لمشاكل الناس، وأنا اعتقد أن أكثر طبقات المجتمع ثقافة هم المحامون، لأن عيونهم تكون دائما على الحلول لأنهم شيعوا من مسألة المشكلات. ومن كانت عينه على حل المشكلة أكيد يكون أكثر نضجا ممن تكون عينه على المشكلة ولا يستطيع طرح الحلول لها.

تحديد شخصية المتهم الحقيقي الذي كانت تعرفه ونهبت معه بمحض إرادتها، ويعرض مولكنا على المجني عليها لم تستطع التعرف عليه.

وقد اقرت المجني عليها بأن المتهم لم يقم بخطفها وإنما كانت تقيم مع شخص آخر تعرفت عليه وأدلت ببياناته. وأضافت أنها سمعت صديقها يكره اسم صديقها عدة مرات فحاضتها فكرة إقحام هذا الصديق في القضية للتحلل من اتهامها بالهرب مع صديقها كتبرير لتغييبها حتى تتجنب معاقبة أهلها لها. وقد حصلنا على البراءة لمولكنا.

يحتاج إلى تعديل

ما رأيك في قانون الحمامة الحالي؟  
من الطبيعي أن يحتاج إلى تعديل، رغم أنه في العموم قانون جيد. فالتعديل يدل على الارتقاء بالقوانين وليس هناك أي حرج من تعديل القوانين حتى نوائم العصر وتتماشى مع التطور اليومي الذي يحدث في العالم. فلابد أن يكون هناك تعاون مشترك بيننا وبين الدول من حولنا. ومن الضروري محاولة تقنين إمكانية ترافع المحامي في الدول الأخرى حتى نواكب التقدم من خلال الدمج بين الدول وتبادل الخبرات القانونية.

هناك أمر آخر ألا وهو أن القانون الحالي يفتقر للضمانات الخاصة بالمحامي. وهذا يشكل أزمة كبيرة للمحامين ولابد من التحرك من الآن لتحقيق هذه الضمانات. وأتمنى أن يراعوا هذه المسألة، لأنها في غاية الأهمية.

حقوق الطفولة

هل لديك تحفظات على قانون الأحوال الشخصية؟

هذا الباب واسع وكبير، وقد كتبت مقالا ذات مرة عن حالات الطلاق، ولو اطلعنا على إحصائيات عدد حالات الزواج والطلاق في الكويت لوجدنا أنها تمثل فاجعة كبرى. فبين كل ألف حالة زواج نجد هناك 980 حالة طلاق. فهل هذا مقبول؟ ولو نظرنا إلى هذا الموضوع فسنجد أن الضحية هم الأولاد.

وفي الواقع إن قانون الأحوال الشخصية عالج مشكلة الزوجة والنفقات وما إلى ذلك فانصفا. كما أنه تصف الرجل في أمور معينة. ولكننا نريد أن نفكر في الأولاد. فقد راعي الأولاد في مسألة الحضانة والجزرة وغيرها من الأمور. فيجب أن نراعي إعلان حقوق الإنسان العالمي وحقوق الطفولة.

إن قانون الأحوال الشخصية رغم كل ما به من امتيازات إلا أنه قاصر في حقوق الطفولة ولم يراعها. لابد أن يكون هناك قانون لحماية الطفولة، بمعنى أن الأب إذا كان عليه بعض التحفظات وتزوجت الأم فهل يعني هذا أن تكون حضانة الطفل مع والده رغم ما عليه من تحفظات؟

لابد أن تكون هناك جهة محايدة تحمي الطفل وترقر أين يجب أن تكون حضانته. فالطفل هو نواة المجتمع، فإذا انشأنا طفلا سليما تتلاشى معظم مشكلات المجتمع. فأقترح طرح مشروع قانون لحماية الطفولة.

قضية جزائية. كما أن قضايا الأحوال الشخصية تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة لي على اعتبار أنها قضايا اجتماعية وهي تتعلق بالحياة اليومية الطبيعية.

ما أهم قضية تراعفت فيها أو صادفتك؟  
كانت قضية أتهم فيها مواطن أنه قام بخطف قاصر وهتك عرضها. وبالبحث عن الحقيقة تبين لنا أن المجني عليها كانت في الواقع تستتر على شخص آخر لم ترد أن تورطه في اختفائها.

وقد بدأت القضية ببلاغ من أهل المجني عليها باختفائها. وبدأت عملية البحث عنها حتى ظهرت وبسؤالها عن المكان الذي كانت محتفية فيه طوال عشرة أيام قالت لقد خطفني مواطن واحتجزني وقام بهتك عرضي.

وبخبط المتهم وسؤاله أنكر ما نسب إليه وقرر أنه حتى لا يعرف المجني عليها ولا تعرفه. ومن خلال اتصالات المجني عليها تمكنا من

الجزئية أنك لو وكست محاميا للدفاع عنك وخسرت قضيتك فإنه بإمكانك محاسبة المحامي، أما إذا لجأت إلى ادعاء المهنة أو إلى ضباط الدعاوى وخسرت قضيتك، فليس هناك محاسبة لهم أو فرصة لرفع الدعوى من جديد. وهناك مشكلات أخرى إدارية تواجه المتقاضين منها مشكلات تتعلق بالإعلان ومشكلات تتعلق بتنفيذ الأحكام، وغيرها من المشكلات التي لا يجد المتقاضى لها حلا جذريا لأنها مشكلات قديمة عفي عليها الزمن وليست هناك أي محاولات للتخلص منها أو حلها.

الجزائي أفضل

ما نوع القضايا التي تحبين أن توكل إليك؟  
تستهويني القضايا الجزائية بوجه عام، والسبب أنك في القضايا الجزائية تدافع عن الحريات أساسا وليس عن الأشخاص. وأنت تدافع عن الحياة والشرف والذات عندما توكل في

## الجهل بالقانون هو أول مشكلة تواجه المتقاضين مما يوقعهم في براثن أدياء المهنة

## أؤيد التحكيم بشدة لأنه يتطلب سرعة البت في القضايا وخاصة التحكيم في القضايا التجارية



(كرم دهب)

كنا أيام الجامعة نسجع دائما التعبير الذي كان يطلقه أساتذتنا بأن المحامي كالشمعة التي تحترق لتضيء الطريق للآخرين. ولو أردنا أن نصف الوضع الذي نحن فيه فسجد أننا نعيش في مجتمع عربي، وتستطيع أن تحصرنا أكثر في أننا مجتمع خليجي، وتحصرنا أكثر وأكثر في أننا مجتمع كويتي والذي تتعدد فيه الطبقات والاتجاهات والنزعات.

وبينما نحن نسعى إلى الديمقراطية، نجد أننا الدولة الأولى في الديموقراطية على مستوى الخليج العربي، ولكننا لو أردنا المقارنة بين الحريات المتاحة للدول المتقدمة والحريات المتاحة بدول العالم الثالث بوجه عام ودولتنا بوجه خاص، نجد أن هناك فارقا كبيرا.

فهناك انتهاكات واضحة لحقوق الإنسان والحريات الشخصية. وفي رأيي أن المنفذ الوحيد والمتنفس الأوسع للتعبير عن مدى أهمية هذه الحريات لا يكون إلا من خلال ممارسة القانون سواء من خلال القضاء أو من خلال مهنة المحاماة. فمهنة المحاماة هي متنفس للحريات بوجه عام.

نقص الوعي

حديثا عن موم الحمامة وأبرز مشكلات المهنة.

عمل المحامي معنوي قبل أن يكون ماديا. وأولى المشكلات التي تواجه المحامي الحضانة، فالمحامي عندما يدافع عن شخص معين فهو يواجه شخصا آخر قد يكون مجنبا عليه وقد يفعل على المحامي عندما يتمكن من إظهار براءة موكله، وهنا تظهر الحقيقة الخطيرة في عدم وجود قانون يحمي المحامي من مواجهة مثل هذه المواقف. ففتح ندافع عن قانون ولا ندافع عن أشخاص، وهذا ما لا يفهمه العامة.

ومن المشكلات التي يواجهها المحامي أيضا أنك تجد أن هناك عدم احترام لمهنة المحاماة سواء من قبل الإدارات التي يتعامل معها المحامي أو من رجل الشارع بوجه عام. ويرجع هذا لغياب الوعي لدى الجميع بأهمية الدور الذي يقوم به المحامي والخدمة الجليلة التي يقدمها رجل القانون.

فالمحامي لا يدافع عن أشخاص وإنما يدافع، كما نكرنا من قبل، عن القانون. فعندما يأتي شخص ويدعي أن المحامي يسعي للمادة ولا يبالي بنسبي آخر فهذا ادعاء باطل حيث إن المادة جزء من عمل المحامي وليست كل شيء. فعندما تدافع عن متهم فإنك تدافع عن شخصه، فعندما تدافع عن شرفه، الخ. إذن المتهم يضع كل أموره بين يدي محاميه الذي يبذل أقصى جهده حتى يتمكن من إثبات براءته في قضية جزائية أو حقه في أي قضية أخرى.

محاسبة المحامي

ما أهم مشكلات التقاضي والمتقاضين؟  
أول شيء يواجه المتقاضين هو الجهل بالقانون، وهذا يجعل المتقاضى أحيانا يلجأ إلى أناس لا علاقة لهم بالمحاماة ويضع مستقبله بين أيديهم بعد أن يوهموه بأنهم قادرين على كتابة مذكرات تثبت حقه أمام القضاء وهم لا يملكون أن يترافعوا عنه أمام القضاء ولا يملكون أن يحصلوا على توكيل من المتقاضى لمتابعة قضاياها، وهؤلاء هم مدعو مهنة المحاماة الذين نادينا كثيرا بمتابعتهم والقضاء على هذه الظاهرة.

وهناك ضباط الدعاوى الذين يكتبون صحف الدعاوى لبعض المتقاضين وتكون هذه الصحف ضعيفة وليست شاملة مما يؤدي إلى خسارة المتقاضى لقضيته. وهناك أمر هام في هذه

تعريف بالمحامية: الاسم، الكلية، الجامعة، سنة التخرج، الدراسات العليا (إن وجدت).  
تهاني دغيم الظفيري خريجة كلية الحقوق - جامعة الكويت دفعة 2002، ومن الأمور الغريبة أنني كنت مهياة لدراسة الصيدلة إلا أنني في اللحظات الأخيرة قررت الالتحاق بكلية الحقوق لدراسة القانون.

وكان السبب في ذلك أنني شعرت أن هناك أمورا في الحياة الاجتماعية لا يجدها المواطن العادي وإنما عند دارسي القانون وتجدها واضحة وسهلة للغاية. فقد كانت لي صديقات يدرسن القانون وكنت أضي معهن وقتا كبيرا، فوجدت أنهن يفهمن الحياة بشكل أفضل من سواهن. وأنا اجتماعية وأحب الناس وعندي بعض الهوايات منها الرماية وركوب الخيل والقراءة. فانا أقرأ في سني المجالات. وأعشق قراءة السيرة الذاتية لعظماء التاريخ.

ففتح لدينا نقص شديد في الثقافة القانونية، فإذا لم تحصل على الثقافة القانونية من الدراسة الأكاديمية فلن تحصل عليها من مكان آخر. وهذا ما يدعني لدراسة القانون. وهذا ما جعلني أشعر بأهمية القانون فغيرت اتجاهي الدراسي صوب القانون بعد اقتناع بقيمتها الكبيرة وأهميتها في الحياة.

وأنا عضو جمعية المحامين الكويتية وفي طريقي للحصول على عضوية اتحاد المحامين العرب، واتحاد المحامين الكويتيين. وأنا أسعى الآن للحصول على عضوية إحدى لجان التحكيم الخليجية كمحكم فيها.

صحافية قبل أن تكون محامية

كيف كان مشوارك مع الحمامة منذ التخرج وحتى الآن؟

منذ كنت طالبة بالجامعة وأنا أهوى الصحافة، وبعد التخرج عملت بالصحافة أولا ثم اشتغلت بالمحاماة. فإثناء الدراسة الجامعية كنت أكتب مقالات في مجلة شباب الجامعة، حيث كنت أنتقد سياسات الجامعة والمشكلات الطلابية واتطرق أحيانا للمشكلات الاجتماعية وغيرها. كما كنت أتطرق أحيانا إلى الكتابة عن الخلل في الإدارات الحكومية. وعقب التخرج قمت بعمل تحقيقات صحافية.

وأثناء تواجدي على الساحة الصحافية وجدت أنني مقيسة إلى درجة أنني الآن أجد معكم الصق كصحافيين في المطالبة بتعديل قانون المرئي والمسموع، لأنني اكتشفت أن الصحافة بالفعل تنقصها الحرية ووجدت أن امتهان الحمامة أفضل بكثير لأنه يعطيك مساحة أكبر من الحرية في ممارسة الحق والبحث عن الحقيقة. ومن هنا توقفت عن ممارسة الصحافة وبدأت امتهان الحمامة كمهنة أعتر بها وأعشقها.

وقد بدأت مزاوله المهنة بالعمل بمكتب المحامي خالد الشطبي حيث عملت معه لمدة سنة وبضعة أشهر. ثم انتقلت للعمل مع محمد الخالدي ومازلت أعمل معه حتى الآن. وهذان الأستاذان اتاحا لي الفرصة لكي أتعلم المهنة من أوسع أبوابها فقيهما الخير والبركة وهما أستاذان كبيران من المحامين المرموقين والمشهود بكفاءتهما وخبرتهما. وأنا أعمل مع الأستاذ الخالدي منذ حوالي ستة أشهر.

وبالنسبة لنسبت أن أنكر لك أنني بصدد إعداد كتاب تاريخي ولكنني لم أنته منه بعد.

المحاماة متنفس للحريات

ماذا تعني لك مهنة المحاماة؟

مهنة المحاماة تعني لي الكثير والكثير. فقد